لماذا تقاعس العرب عن دعم القضية الأحوازية؟

دولة الأحواز العربية... رعب في قلب إيران

Al ahwaz
No: 1

الأحواز

السنة الأولى • ربيع الآخر 1445هـ / أكتوبر 2023م

- إعدام الأحوازيين في إيران... الجريمة المزدوجة
- «تفريس» الأحواز... 90 عامًا من «التغيير الديموغرافي»

الأحواز المغتصبة... توأم فلسطين المحتلة

العدد الأول (الإصدار الثاني)
السنة الأولى
ربيع الآخر 1445هـ / أكتوبر 2023م

الأحواز

ملحق يصدر مع مجلة شؤون إيرانية

www.alkhalej.net

رئيس المركز
شريف عبد الحميد
Sherif Abdelhamied
Center-in-Chief

جميع الحقوق محفوظة

محتويات العدد

- الافتتاحية: الأحواز المغتصبة... توأم فلسطين المحتلة 4
- مملكة «عربستان» المحتلة منذ عام 1925: لماذا تقاعس العرب عن دعم القضية الأحوازية؟ 6
- بعد قرن على زيارة أمين الحسيني لـ «عربستان»: الأحواز وفلسطين... علاقة عمرها مئة عام 9
- تصدر بناءً على «اعترافات قسرية» تحت التعذيب.. إعدام الأحوازيين في إيران... الجريمة المزدوجة 12
- بهدف جعل سكان الإقليم العرب «أقلية».. «تفريس» الأحواز... 90 عامًا من «التغيير الديموغرافي» 15
- الأحوازيون قدموا 500 شهيدًا في انتفاضة واحدة.. 98 عامًا من النضال ضد الاحتلال الإيراني 18
- السكان العرب خاضوا نضالًا طويلًا لطرد المحتل الفارسي.. دولة الأحواز العربية... رعب في قلب إيران 21

المراسلات:

البريد الإلكتروني (التحرير): e-mail : iranpost.org@gmail.com

الاشتراكات:

السنة الواحدة (اثنا عشر عدداً) تشمل تكلفة البريد

داخل مصر: ٣٠٠ جنيه مصري – اتحاد بريد عربي: ٧٠ دولارًا أمريكيًا – أوروبا وأفريقيا: ٨٠ دولارًا أمريكيًا – أمريكا وكندا: ٩٠ دولارًا أمريكيًا – باقي دول العالم: ١٠٠ دولار أمريكي.

حوالات الاشتراكات

باسم رئيس مجلس الإدارة: e-mail : sherif5566@gmail.com

رقم الحساب: ١٨١٠٠٠١١١١٢٠١٧٠٣٢٢٥

هاتف: +٢٠١٠٠٢٦٨٦٥٤١

واتس آب: +٢٠١١٤٥٧٧٣٠٠٨

ثمن النسخة:

مصر ٣٠ جنيه مصري- السعودية ١٥ ريالاً – الكويت ١,٥دينار – الإمارات ١٥ درهماً – مملكة البحرين ١,٥ دينار – سلطنة عُمان ١,٥ ريال – لبنان ٥٠٠٠ ليرة – الأردن ٢,٥ دينار – الجزائر ٣٠٠ دينار – المغرب ٣٠ درهمًا – تونس ٥ دنانير – فلسطين ٥ دولارات.

Austria,France,Germany and Italy:

EURO 6 – United Kingdom £3 – USA $5.

كاريكاتير

الأحواز المغتصبة... توأم فلسطين المحتلة

بريطانيا سلّمت طرفي «الهلال الخصيب» لأعداء العرب... أعطت الأحواز للفُرس ومنحت فلسطين لليهود

■■ يومًا بعد يوم، تكشف الوقائع والأحداث عن أن الأطماع الفارسية لا تقل خطرًا عن الأهداف الصهيونية في المنطقة. وإذا كانت (إسرائيل) تحتل فلسطين، فإن إيران تحتل الأحواز، ما يؤكد أن بين (تل أبيب) وطهران علاقة وثيقة، حيث يجمعهما احتلال الأراضي العربية في فلسطين والأحواز، وأن ثمة حقائق تاريخية مخبأة لدى الطرفين، سيؤدي كشف النقاب عنها إلى كتابة التاريخ من جديد بشكل صحيح.

وقد لا يعلم الكثيرون أن إيران شاركت في مخطط «وعد بلفور» كشريك رئيسي، وإن لم تظهر بصماتها آنذاك بوضوح، وبات الدور الذي لعبته معروفًا، والثمن الذي قبضته من مشاركتها في زرع الكيان الصهيوني في فلسطين معلومًا للكافة، بعدما كشفت الأيام عن ذلك الدور، ولا زالت تتكشف خفايا التآمر الفارسي- اليهودي على العرب والمقدسات الإسلامية لصالح الصهيونية، ما يثبت أن بينهما قواسم ومصالح مشتركة عدة.

وثمة خيط رفيع يربط بين الاحتلال الصهيوني لفلسطين المغتصبة، وبين الاحتلال الإيراني لإقليم الأحواز العربي. ورغم أن الاستعمار الفارسي للأحواز بدأ عام 1925، أي أنه يعد أقدم زمنيًا من استيلاء العصابات الصهيونية على الأراضي الفلسطينية وإعلان الدولة العبرية عليها عام 1948، إلا أن المكانة الدينية لفلسطين جعلتها قضية العرب الأولى، لكن الأحوازيين حرموا من كل شيء حتى من تضامن إخوانهم العرب، ومؤخرًا بدأت قضية الأحواز تعود إلى واجهة الإعلام العربي والإسلامي، وإن يكن الأمر على استحياء.

وجهان لعملة واحدة

في كتابه «الخليج العربي» يقول المؤرخ الفرنسي الشهير جان جاك برسي «إن عربستان هي طرف الهلال الخصيب الذي يبدأ عند السهول الفلسطينية، وينتهي عندها، مارًا بلبنان وسوريا والعراق، لذلك فإن بريطانيا سلّمت الطرفين لأعداء العرب، أحدهما لإيران والآخر لليهود في فلسطين، أليست هذه حقيقة تستحق التأمل والتوقف عندها طويلا؟!".

هذه الرؤية التاريخية الثاقبة، تؤكد أن الأحواز العربية المحتلة هي توأم فلسطين المغتصبة، وأن الكيانيّن الصهيوني والفارسي وجهان لعملة واحدة، ولديهما هدف مشترك يسعيان إلى تحقيقه بإثارة حروب طائفية والتستر بالدين في منطقة الشرق الأوسط، ففي حين تتستر (إسرائيل) بالدين اليهودي، وهي في حقيقة الأمر حركة صهيونية ذات أهداف سياسية احتلالية محضة، يتستر نظام «الولي الفقيه» بالدين الإسلامي الحنيف، ولكنه في باطنه نظام يدافع عن القومية الإيرانية ويريد إحياء الإمبراطورية الفارسية.

وعلى مدار العقود الماضية، لم يكتف أعداء الأمة العربية من الفرس والصهاينة بتمزيق نسيجها العضوي والاجتماعي، وتقسيمها جغرافيًا إلى أقطار ودويلات فحسب، بل سلبوا أجزاء عزيزة منها مثل فلسطين وإمارة الأحواز العربية التي احتلتها إيران بالتواطؤ مع بريطانيا منذ 98 عامًا، بما يشبه تمامًا الدور البريطاني المفضوح في القضية الفلسطينية، سواء بسواء».

يخفي الخطاب العدائي المتبادل بين إيران ودولة الاحتلال الإسرائيلي خلفه تاريخًا طويلًا من الأكاذيب والمغالطات، حيث كانت إيران من أوائل الدول التي اعترفت بالدولة العبرية بعد تأسيسها، وما بين وصف (إسرائيل) لملالي إيران بـ"النازيين الجدد"، ومزاعم إيران بوصفها (إسرائيل) بـ"الشيطان الأصغر"، فإن التاريخ يؤكد أن الغريمين طالما جمعتهما المصالح المشتركة.

إن إيران و(إسرائيل) ليستا في صراع أيديولوجي كما يتخيل الكثيرون، وذلك لكون المصالح الاستراتيجية بين إيران و(إسرائيل) تتقاطع في أكثر من مفصل وتحكمها النفعية «البراجماتية» لا غير، بعيدًا عن أي خطاب أيديولوجي معلن عنه.

ومن المعلوم أنه كانت هناك علاقات قوية تربط بين إيران ودولة الاحتلال الإسرائيلي قبل ثورة 1979 في طهران، حيث اعترفت إيران في زمن الشاه بـ(إسرائيل) بعد عامين فقط من تأسيسها عام 1948. ورغم أن حكومة محمد مصدق اتخذت قرارًا بإغلاق القنصلية الإيرانية في القدس المحتلة، وهو القرار الذي اعتبره العرب بمثابة تراجع من جانب إيران عن الاعتراف الرسمي بـ (إسرائيل)، فإن علاقات إيران بـ (إسرائيل) اتخذت بعدًا أكثر عمقًا في أواخر عقد الخمسينات بالتحالف الاستراتيجي بينهما في المجال العسكري، في مواجهة الأعداء

المشتركين لهما، أي العرب، فاستفادت إيران عن طريق هذا التحالف من تدعيم علاقاتها مع العدو الرئيسي للدول العربية في ظل تزايد حدة العداء بينها وبين الأخيرة، خاصة مصر في عهد جمال عبد الناصر، وكذلك العراق بعد انقلاب 1958.

واستطاعت إيران خلال عهد الشاه الحصول على السلاح الذي تحتاج إليه من (إسرائيل)، واستفادت أيضًا من خبرة الدولة العبرية في مشروعات زراعية وصناعية مثل مشروع «قزوين» الزراعي الصناعي، واستثمر أصحاب رؤوس الأموال الإسرائيليون في عدد من البنوك المختلطة وشركات الإنتاج والخدمات الإيرانية.

كما أتاحت العلاقات مع إيران لـ(إسرائيل) الخروج من حصارها السياسي والإقليمي بتدعيم علاقاتها مع دول الجوار غير العربية، واستطاعت (إسرائيل) الحصول على النفط الإيراني أثناء عدوان 1967، وخلال حرب أكتوبر 1973، وهو الوضع الذي تغير في الظاهر بعد ثورة 1979، غير أنه استمر على ما هو عليه في الخفاء.

واستفادت طهران من هذه العلاقات في العديد من المجالات، منها العسكرية حيث حصلت إيران على سلاح من دولة الاحتلال الإسرائيلي. وكان لتجارة الأسلحة بين (تل أبيب) وطهران تاريخ طويل ممتد منذ أيام الشاه وحتى بعد وصول الملالي لحكم إيران بعد الثورة الإيرانية.

ومن أشهر صفقات (إسرائيل) في بيع السلاح لإيران عام 1986 الصفقة المعروفة بفضيحة «إيران كونترا» التي قامت فيها (إسرائيل) بدور الوساطة من أجل بيع شحنات من السلاح الأمريكي إلى إيران في مقابل الإفراج عن الأمريكيين المحتجزين في لبنان آنذاك.

ولا جدال أن إيران تشبه (إسرائيل) في عدة نقاط، وأن النظام الإيراني هو أصل المشكلة، ومضخة التوتر في المنطقة، وهو يعاني من معضلة استراتيجية، مثل (إسرائيل) تمامًا.

كما تتشابه إيران مع (إسرائيل)، في أن لديها إحساسًا بالتفوق العسكري على دول الجوار مثل (إسرائيل)، كما أنها تحتل أراضٍ عربية أكثر من (إسرائيل)، فمساحة الأحواز ضعف فلسطين 16 مرة.

وأضاف: "لماذا نصمت عن الأحواز؟ علمًا بأن الأحواز تشتمل على ما لا يقل من 90 بالمئة من ثروات إيران».

الوجه الآخر من أوجه الشبه بين إيران و(إسرائيل)، كما يقول د. عبد الله النفيسي، هو أن: "إيران تشعر بالعزلة الثقافية، فلغة المحيط عربية».

فضلًا عن ذلك، فإن هناك وجه تشابه آخر وهو «المظلومية» فكما سعت (إسرائيل) لاستعطاف العالم من خلال ترويج خرافة «معاداة السامية» والمحرقة النازية «الهولوكوست» لكي يستمر وجود الكيان الصهيوني الغاصب على أرض فلسطين المحتلة، سعت إيران إلى استعطاف العرب والمسلمين عبر كربلاء ومظلومية آل البيت، للسيطرة على العقل الإسلامي وتدمير المنطقة برمتها.

إن فلسطين والأحواز في خندق واحد ضد إرهاب المحتلين، ولا فرق بين احتلال الكيان الصهيوني لفلسطين واحتلال الفرس للأحواز، فالصهيونية وولاية الفقيه وجهان لعملة واحدة، وكلا المحتلّين الصهيوني والفارسي ينطلق من عقيدة ومدرسة واحدة، الحقد والكراهية والتطهير العرقي والتهميش والإبادة الجماعية، بل إن الفرس أشد حقدًا على العنصر العربي من الصهاينة، وليس أدل على ذلك من تفننهم في تعذيب العرب وتهجيرهم.

كل هذه الحقائق، تؤكد بما لا يدع مجالًا للشك أن قضية الأحواز العربية المحتلة هي صنو قضية فلسطين المغتصبة، وأنه ينبغي العمل على الربط بين القضيتّين، لفضح ما بين طهران و(تل أبيب) من وشائج قُربى، ومشتركات لابد من فصم عُراها عاجلًا أو آجلًا، سعيًا إلى تحرير فلسطين والأحواز معًا.

الأحواز

مملكة «عربستان» المحتلة منذ عام 1925

لماذا تقاعس العرب عن دعم القضية الأحوازية؟

٣ ملايين عربي في إيران يعثون بيرقهم خليرة إلى مؤتمر القمة

جبهة الوطنية لتحرير عربستان تناشد ملوك ورؤساء العرب تخليصهم من استعمار ايران

عرب في ايران يكشفون عن أخطر مؤامرة استعمارية في الخليج العربي

قومة الايرانية حرمت على العرب الملكية الخاصة للاراضي وحرمتهم من حقوقهم العامة

خطيرة وصلت الى ملوك ورؤساء العرب في الاسكندرية،

عادة تطالب بالنجدة من شعب عربي تعداده ٣٫٥ مليون

عربي يسام ابشع انواع الاستعباد الاستعماري .. شعب

طن خارج حدود القومية العربية .. في ايران ويتعرض

يمكن ان يصاب بشعب .. يتعرض لمحاولات قتل

وقوميته العربية

عربستان العربي يطالب بالاستقلال عن ايران والسير مع

يرع ٩٩ في المئة الطبقة ، وحكومة

الشاه تختفي هذه الثورة وتفرض عليها

اسوار السمت لانها تعلم انها على حق

وانها تمتلك كل الوثائق التاريخية التي

تدين الاستعمار الايراني .. انها عرب

ولارضي بحكم العرب بديلا .. ولذلك

لي نعرض قضيتنا القومية التي قد

لاتقل خطرا عن قضية فلسطين ..

ونعتبر كل جزء من الوطن العربي هو

الطريق الى فلسطين ، فقضايا العرب

طرف ومع اليوم عن القبائل التي لم

تسلم قبيلة واحدة منهم الا وسيق عدد

من ابنائها على هذه السورة المؤلمة .

● لقد اتخذت السلطات الايرانية

لتشديد الرقابة على العرب فلا تسمح لهم

بالسفر الى البلاد العربية ولا تأذن لهم

بفتح المقاهي والمحلات التجارية ولاتسمح

لهم بتكوين الشركات والاعمال الاقتصادية

الحرة الا بالمشاركة مع الموظفين

الايرانيين الذين جلبوا الى الخليج . ان عربستان لم تسلم من

ثلاثة ارابع وصاف المليون من العرب

وما تشمل عليه من الامكانيات النفطية

« البترولية » والزراعية ، والثروة

الحيوانية الهائلة وانما كثير من

مواني استراتيجي هام ويكونه جزءا

مكملا لوجود العراق الجغرافية ، فان

ابقاء الثروة فيه سيجعل تطويقي

البحرية البريطانية على الخليج وجنوب

الايرانية لم يجرى شمالا وجنوب

هور اللاحة .

واهم مدن عربستان المحمرة ال

يسميها الايرانيون خرشهر وهي

وهي على بعد ١٨ كيلو مترا من الخ

وهي عصب انابيب الزيت ويها مصفى

كبيرة ومنشآت عديدة للنفط . ا

السكان فيها (اذ انها يتألفون ٦٠ ف

وهم من العرب الذين يتوافون

العرب الموحدة "

العدد ٤٠٦

الاربعاء ٩ سبتمبر (ايلول) ١٩٦٤

جريدة "المساء" القاهرية

العرب تقاعسوا عن دعم القضية العربية الأحوازية لأسباب مختلفة من بينها «استقواء» إيران بالقوى الكبرى

سحر عزوز

■■ تقاعس العرب منذ عقود طويلة عن دعم القضية العربية الأحوازية، وتقديم ما يلزم من المساندة لحركة التحرر الوطني في الإقليم، وذلك لأسباب مختلفة، من بينها استقواء إيران بالقوى الكبرى، وتحالفها مع بريطانيا ثم مع الولايات المتحدة قبل ثورة 1979، ثم ظهور مخططها العدواني التوسعي ضد جيرانها العرب بعد هذه الثورة، وهو ما جعل الموقف العربي الرسمي من قضية الأحواز ضعيفًا، إن لم يكن غائبًا تمامًا، باستثناء الدعم الذي قدمته مصر خلال حكم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

فعلى إثر تفجّر انتفاضات عديدة في الأحواز المحتل، عمل عبد الناصر على تأسيس جيش وبرلمان أحوازي، فكان أول رئيس عربي يدعم الأحواز بشكل علني ومباشر، فمنذ عام 1958 وحتى 1963 تحرك المناضلون الأحواز تحت لباس الحركة الأحوازية، خطط الجيشان المصري والعراقي للتدخل بقوات «النخبة» من البلدين لدعم المقاومة المسلحة الأحوازية، لكن (إسرائيل) والولايات المتحدة أحبطتا هذه العملية العسكرية، بإعلام شاه إيران عن المخطط قبل تنفيذه فعليًا على الأرض.

وفي أبريل/نيسان عام 2011، تداولت أوساط سياسية رفيعة المستوى في المنطقة، أخبارًا حظيت باهتمام إعلامي كبير وقتها، عن اعتزام دول عربية التقدّم بـ«شكوى جماعية» إلى هيئة الأمم المتحدة، والسعي إلى استصدار قرار أممي من مجلس الأمن الدولي للتدخل لحماية

الأحواز ... قضية العرب المنسية

الجيشان المصري والعراقي خططا للتدخل بقوات «النخبة» من البلدين لدعم المقاومة المسلحة الأحوازية

حقوق عرب الأحواز. ورغم مرور أكثر من 13 سنة على ذلك، لم تظهر مثل هذه «الشكوى الجماعية» العربية، إلى حيز الوجود حتى الآن!

إعادة شرعية دولة الأحواز

بعد عدة عقود من ذلك التاريخ، انعقد مؤتمر «إعادة شرعية دولة الأحواز العربية» في القاهرة 14 يناير/كانون الثاني 2017، من أجل أن تسلك القضية الأحوازية مسارًا جديدًا، وتصبح «قضية قومية» بكل ما تحمل الكلمة من معنى.

ورغم ذلك، لا زالت معظم الدول العربية حتى هذه اللحظة، تقدّم قدمًا وتؤخر أخرى، في دعم قضية الأحواز، ولا زال الدعم المقدم لهذه القضية القومية دون المستوى المطلوب، رغم ما يعاني منه الشعب الأحوازي العربي من ظلم واضطهاد وقمع على أيدي الاحتلال الإيراني.

وتخشى بعض الدول العربية من ردود الفعل الإيرانية تجاه أي دعم للقضية الأحوازية، حيث تعتبر إيران هذا الأمر نوعًا من التدخل في شؤونها الداخلية، مع أن الأحواز ليست «شأنًا داخليًا» إيرانيًا بأي حال من الأحوال، بل إن قضية استقلالها وتحررها من الاحتلال الفارسي، هي قومية عروبية في المقام الأول.

الأحوازيون، من جانبهم، ناشدوا الدول العربية كثيرًا للوقوف معهم ضد الظلم الواقع عليهم من المحتل الإيراني، الذي يريد إزالة لغتهم وهويتهم، ويصادر أراضيهم لمصلحة بناء مستوطنات فارسية على شاكلة الاحتلال الصهيوني في فلسطين، بل وصل الأمر إلى حد نقل مياه الأنهار الأحوازية لإيران، للقضاء على الزراعة في الأحواز وتعطيش أهلها، ومع ذلك لم نجد حتى الآن الصدى المتوقع لهذه المناشدات على المستوى الرسمي.

الأحواز قضية مصيرية

في حوار مع صحيفة «الوطن» المصرية، أُجري في يناير/كانون الثاني 2016، قال الشهيد أحمد مولي، رئيس حركة النضال العربي لتحرير الأحواز، الذي اغتالته فرق الموت التابعة لنظام الملالي في هولندا فيما بعد، إنه «لا يوجد أي دعم عربي لقضيتنا باستثناء الدعم الإعلامي الذي حظيت به قضيتنا مؤخرًا من قبل الإعلام الخليجي، وعلى رأسه الإعلام السعودي وأيضًا الإعلام المصري الذي فتح لنا في الآونة الأخيرة نافذة جريئة. أما بالنسبة للموقف الرسمي العربي، فكل الأبواب الرسمية مغلقة إلى الآن أمام قضيتنا العربية العادلة».

أضاف مولي أن "أبرز مطالب الشعب العربي الأحوازي من أشقائه العرب، هو دعم القضية الأحوازية على كافة الأصعدة السياسية، الإعلامية والاقتصادية. كما يأمل الشعب العربي الأحوازي أن يستغل العرب الوقت

والظـروف الراهنـة لدعم القضيـة الأحوازية، حتى يتكفل الأحوازيون بردع المحتل الفارسـي وتحريـر أرضهـم، فقطر الأحـواز، أرضًا وشـعبًا وتاريخًـا وحضـارة ينتمـي إلى الوطـن العربي، ولم يعتبر نفسه يومًا من الأيام خارج المنظومة العربية».

ويقول طارق الكعبي، أمين سر حركة النضال العربـي لتحرير الأحواز، «فيما يتعلق بأشـقائنا العـرب فهم أساسًـا تجاهلوا قضيتنـا، ولم يمدوا يد العون لنا طيلة فترة الاحتلال، لكن بالفترة الأخيـرة رأينـا التفافًـا شـعبيًا حـول قضيتنا، من أشـقائنا العـرب، وهذا يعتبر عمـلًا أخلاقيًا وإنسـانيًا حيث إننا نتعرض لاضطهاد وسياسـة تطهير عرقي ومحو الهوية العربية في الأحواز، إذ على أشـقائنا وخاصة الحكومات الرسـمية أن يعلنوا رسـميًا أن الأحواز دولـةً محتلة، ومن هذا المنطلـق فـإن الأحوازيـين لهـم الحـق والدفاع عـن أرضهم المحتلـة، بكل الوسـائل المتاحة لهم قانونيًـا، وعلى الاحتلال الفارسـي أن يكف عن جرائمه التعسفية في الأحواز التي كانت تتمتع بسـيادة تامة عن إيران». فهل يـدرك العرب أن دعم الشـعب الأحوازي اليوم بات ضرورة ملحة، حفاظًـا علـى اسـتقرار أنظمتهـم، وأن تجاهـل القضية الأحوازية، ليس مـن المصلحة الوطنية لجل النظام العربي الرسـمي، في لحظة زمنية تتوضح فيهـا أهـداف وغايات إيران التوسـعية عبر تمدد مشروعها الفارسي الطائفي للمنطقة برمتها».

ويؤكـد الكاتب فـواز العبد اللـه، أن الأحواز قضية مصيرية يمكن مـن خلالها الضغط على

سياسة إيرانية ممنهجة لطمس الهوية العربية

العصابـة التي تحكم طهران، وتكون هي القشـة والعصا التي تؤثر على مسيرة الحكم في طهران، فهـي مـن الناحيـة الجغرافيـة تعتبـر الجبهة الوحيـدة المطلة علـى الخليـج العربي والأرض الحاملـة للمـوارد الطبيعية، مثـل النفط والغاز والأراضـي الزراعيـة الخصبـة، بالإضافـة إلى كونها مسـاهمة بنصف الناتـج القومي الإيراني وأكثر من 80% من قيمة الصادرات الإيرانية.

يضيـف الكاتب: "أليس مـن المنصف أن يحصل سكان الأحواز على الدعم والدعم المنظم بمختلف أنواعه؟ إن الحروب الأخيرة كشفت أن للإعلام دورًا رئيسـيًا وفعالًا في التأثير والنجاعة، وهو عامل لا يقـل عن العامل العسـكري في أهميتـه ودوره في مسـاندة أي تحـرك للتصحيح، فلمـاذا يفتقد أهل الأحواز لتلك المساندة، التي يتخذها المحتل كسلاح للتعتيـم على تلـك المنطقـة المنكوبة ومـا يجري بداخلها مـن أصناف التعذيـب والتنكيل والبطش علـى يـد القـوات الإيرانيـة بمختلـف أجهزتـه القمعية، والتي تصل في حدتها إلى جرائم حرب».

ومطالـب الأحوازيين من الـدول والحكومات العربيـة، هو الدعم المعنـوي، وكلما تأخر العرب أكثر في دعم القضية الأحوازية سـيكون الثمن المدفـوع عن ذلك أكبر، الذي لن يتوقف أبدًا في اليمن ولا سوريا ولا غيرها، وهو مشروع طائفي توسـعي. وإن لم يدعم العـرب الأحواز من أجل دافع عروبي إسلامي إنساني، فيجب أن يكون هذا الدعم من أجل الدفاع عن مصالحهم.

■ المصادر:

1 - الأحواز قضية عادلة.. فمن يقف معها؟، موقع الوطن، 28 يوليو/تموز 2021.

2 - الأحـواز قضيـة منسـية: هـل أيقظتها حادثة المنصة؟، موقع سوريا، 25 سبتمبر/أيلول 2018.

3 - اسـتقلال الأحـواز عـن إيـران: الفرص والتحديـات، موقـع المنتـدى العربـي لتحليـل السياسات الإيرانية، 28 سبتمبر/أيلول 2018.

بعد قرن على زيارة أمين الحسيني لـ «عربستان»

الأحواز وفلسطين... علاقة عمرها مئة عام

وفد علماء فلسطين برئاسة أمين الحسيني خلال زيارته إلى المحمرة ولقائه الشيخ خزعل الكعبي في قصر الفيلية

إيران تحتل منذ عام 1925، أراضٍ عربية مساحتها أكبر من مساحة فلسطين بستة عشر ضعفًا

إسراء حبيب

■■ عمد النظام الإيراني منذ قيام الثورة عام 1979 إلى شغل الرأي العام العربي والإسلامي بقضية فلسطين المحتلة، لكي ينسوا قضية إقليم الأحواز العربي، جنوب إيران، الواقع تحت الاحتلال الفارسي منذ عام 1925، فنسي العرب القضية الأحوازية مع أنها لا تقل أهمية عن القضية الفلسطينية.

رفع نظام الملالي شعار القضية الفلسطينية، وهتف أنصاره في كل مناسبة «الموت لإسرائيل» لا لكي يحرروا فلسطين العربية المحتلة، ولكن ليغطوا بها على قضية الأحواز العربية المحتلة، حيث تحتل إيران أراضٍ عربية من المحمرة «خورمشار» إلى بندر عباس، مساحتها أكبر من مساحة فلسطين بستة عشر ضعفًا.

ورغم أن العرب لم يولوا اهتمامًا يُذكر بقضية الأحواز، التي يُطلق عليها البعض «القضية المنسية»، فإن الأحوازيين ساندوا إخوانهم الفلسطينيين بكل قوة منذ نحو قرن من الزمان، وتبنوا القضية العربية الأولى على مدار مئة عام من العلاقات بين الجانبين.

وتعود العلاقات بين الشعبيّن العربيّن الفلسطيني والأحوازي إلى عام 1923، عندما زار مفتي فلسطين الشيخ أمين الحسيني مدينة المحمرة عاصمة مملكة «عربستان» وقتها، والتقى حاكم مملكة عربستان الأمير خزعل الكعبي، وقدّم له الأخير 9 آلاف روبية، وهي عملة الهند البريطانية آنذاك، لإعمار قبة المسجد الأقصى المبارك.

وفي أثناء الصدامات بين اليهود والعرب عام 1924 صرح الأمير خزعل قائلًا: «أنا وطوائفي نقاتل من يدوس أي أرض عربية، ونفدي القدس بكل عشائرنا، ولا ندع جنس يهودي يدنس أرضها».

الأحوازيون وقضية فلسطين

بعد إنشاء الكيان الصهيوني على الأراضي الفلسطينية عام 1948، كان الأحوازيون يتابعون عن كثب وبلهفة الأحداث الكبرى في العالم العربي، ومنها أنباء الصراع العربي - الإسرائيلي وسلسلة الحروب المستمرة، مثل العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، وحربي 1967 و1973، ويتماهون مع الحراك الفلسطيني

قادة اللجنة القومية العليا محي الدين آل ناصر ودهراب الكعبي وعيسى المذخور خلال جلسة المحاكمة

المسلح بسبب تحالف نظام الشاه مع (إسرائيل).

وكان الخطـاب المعادي للعرب في إيران تحت حكم الشاه يشتد أثناء تلك الحروب، ويؤدي إلى ابتهاج معظم غير العرب في «عربستان» من كل نكسـة وهزيمة يواجهها العرب في صراعهم مع الكيان الصهيوني.

وفـي كتابـه «ذكريـات فردوسـت» كشـف الجنرال حسين فردوسـت، صديق الشاه الحميم وقائم مقام جهاز الاستخبارات الملكي «السافاك» وقتها، عـن تعاون جهـاز المخابرات الإسـرائيلي (الموسـاد) مـع «السـافاك» فـي كشـف اللجنـة القوميـة العليـا «جبهـة تحرير عربسـتان» في أوائل السـتينيات مـن القرن الماضي، وأسـهم في مطاردة بعض أعضائها في الكويت والعراق.

وبسـبب تأثير الإعـلام العربـي المتابع في إقليم الأحواز والشـحن العاطفي الذي تقوم به بعـض القنوات الفضائية لمصلحة غزة والشـعب الفلسـطيني، وكذلك المواقف العنصرية لفئات واسعة من الإيرانيين الموالين لـ (إسرائيل)، يقول المراقبـون إن التعاطـف الأحوازي مـع ما يجري في غزة بعد عملية «طوفان الأقصى» من مذابح ومجازر دموية، تعاطف واسع المدى.

وفـي الماضي، فجَّرت هزيمـة العرب في يونيو/حزيران عام 1967 الحقد الدفين لدى العنصريين الفرس الذين أخـذوا يحتفلون بنصر (إسـرائيل)، ويعلنـون، أسـوةً بدولتهـم، تأييدهم لهـا، حتى أن بعض المعلمين الفرس كانوا يشـرحون لطلابهم أن: «فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض».

في تلك الفترة، أحد أسباب العداء بين الزعيم الراحـل جمال عبد الناصر وشـاه إيـران، هو دعم الأول لـ «اللجنة القومية العليا لتحرير عربستان».

ولكن هـذه الهزيمة أحزنت الشـعب العربي الأحـوازي، وخاصة الجيل الشـاب المتعلم، بل إن الأمـر كان يصـل أحيانًـا إلى درجة الاشـتباك بالأيـادي بـين الطـلاب الأحوازيـين العـرب، ونظرائهم الفرس.

ويشـير الكاتب يوسف عزيزي، إلى «السلوك الابتهاجـي» الـذي يبديـه بعـض غيـر العرب القاطنـين فـي إقليـم الأحـواز، علـى خلفيـة أحداث غزة، نكاية في الأحوازيين، يثير مشاعر الأغلبية العربية، وهـو يماثل بصورة أو أخرى ما ذكرناه في عهد الشـاه، ونستطيع أن نقول إن موالاة معظم الإيرانيين لفلسطين في عهد الشاه ومـوالاة معظمهم لـ (إسـرائيل) فـي عهد حكم الملالـي يعـود لمعاداتهـم للأنظمـة الحاكمة في إيران، وهو أمر سياسـي بامتياز وليس فيه تعمق في تاريـخ الصراع الفلسـطيني – الإسـرائيلي، وهنـا يمكـن القـول إنـه حتـى لـو أراد بعـض الأحوازيـين أن يبقـوا محايديـن أو يميلـوا إلى (إسـرائيل) فإن الإعلام الفارسي المعارض الموالي لـ (إسرائيل) والمشبع بالعنصرية المعادية للعرب تدفع هؤلاء إلى الاصطفاف مع الفلسطينيين.

ومثلمـا تنتمـي بعـض العناصـر القليلـة من «عـرب 48» إلـى الدولـة العبريـة وأحزابها اليمينية واليسارية ويدافعون عن أدائها، شاهدنا خـلال العقديـن الماضيـين ظاهـرة بـين بعـض العناصـر والمجموعـات الأحوازيـة فـي الخارج، وهي ظاهرة التعاون السياسـي مع أجهزة الكيان الإسـرائيلي بحجـة أن «حمـاس» والمنظمـات الفلسـطينية الأخرى لم تساعدهم في نضالهم ضد نظام حكم الملالي، بل إن الفصائل الإسلامية الفلسطينية تؤيد قمع النظام الإيراني لنضالهم السياسي من أجل إقامة دولة الأحواز المستقلة.

وتبرر هذه الفئات عملها بما تقوم به الدول العربيـة من تطبيع مـع (إسـرائيل)، أو التعامل بـين السـلطة الفلسـطينية و(إسـرائيل)، لكـن الأحـداث الداميـة التـي بـدأت في السـابع من أكتوبر/تشـرين الأول في غلاف غـزة ومن ثم المذابح المرتكبة ضد أهالي القطاع، دفعت هؤلاء إلى الصمت في هذا المجـال، أو إلى تحميل إيران مسؤولية كل هذه الأحداث.

حلفاء العرب الأحوازيين

هنـا ينبغـي أن نلقـي نظـرة علـى حلفـاء العـرب الأحوازيـين فـي نضالهـم ضـد النظام الإيراني، فالترك الأذريون منقسـمون بين موالٍ لأذربيجان يدافع بالكامل عن (إسـرائيل) وآخر مـوالٍ لتركيا يتعاطـف مع الفلسـطينيين، لكن معظمهم صامتون ولم ينبسـوا ببنت شفة، وقلة من الكـرد تهاجم الفلسـطينيين والعـرب وقلة أخرى تدافع عن الفلسطينيين وغالبية صامتة، لكن بعضها يركز فقط على دور النظام الإيراني فـي تأجيج الأوضاع في المنطقة، ولم يشـر إلى دور (إسـرائيل) فـي ذلـك، وهذا يماثـل مواقف بعض المجموعات الأحوازية في الخارج.

وكان موقف الزعيم الديني السني البلوشي المعارض عبدالحميد إسماعيل زهي، من عاصمة

الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات أثناء خطاب في مدينة الأحواز بعد الثورة الإيرانية

إقليم بلوشستان - إيران مبينًا على موقف معظم أبنـاء هذا الإقليم، وهو تبني حل الدولتين الذي لا يروق لخامنئي ونظامه في طهران.

غيـر أن الأحوازيين، رغم تماثـل مطالبهم السياسـية مع الشـعوب الأخرى من ترك وكرد وبلـوش في داخـل إيران، غيـر أنهم فـي نهاية المطـاف هـم عـرب تربطهـم علاقـات لغويـة وثقافية وتاريخية مع الشعب الفلسطيني.

ويـرى دانيال الأحوازي، الناشـط السياسـي المختص في الشأن الإيراني – العربي، أن التواصل مع الجهات الدولية، أو أروقة صنّاع القرار يحتاج إلـى دعم من يتحمّل مسـؤولية طـرح القضية الأحوازيـة، كمـا حصـل للقضية الفلسـطينية حيث تحملت بعض الدول العربية مسـؤولياتها وقامـت بطـرح هـذه القضيـة علـى المجتمـع الدولي.“ وهذا ما لا يراه الأحوازي متوفرًا راهنًا، برغـم أحقّيّة هـذه القضيـة واسـتمرار نضال الشعب الأحوازي لقرابة قرن من الزمن، أي منذ العام 1925 وحتّى اليوم.

■ المصادر:

1 - الأحـواز والصـراع الفلسـطيني – الإسرائيلي، موقع إندبندنت عربية، 19 أكتوبر/ تشرين الأول 2023.

2 - حـوارا جابـر أحمـد: الشـعب العربـي الأهـوازي مع فلسـطين، موقـع ألترا صـوت، 15 مايو/آيار 2021.

3 - القضيّة الأحوازيّـة ضحيّة صراع الأمم، موقع جسور، 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023.

رسالة الملك فيصل الأول للأمير خزعل بن جابر عن زيارة مفتي فلسطين لإمارة المحمرة

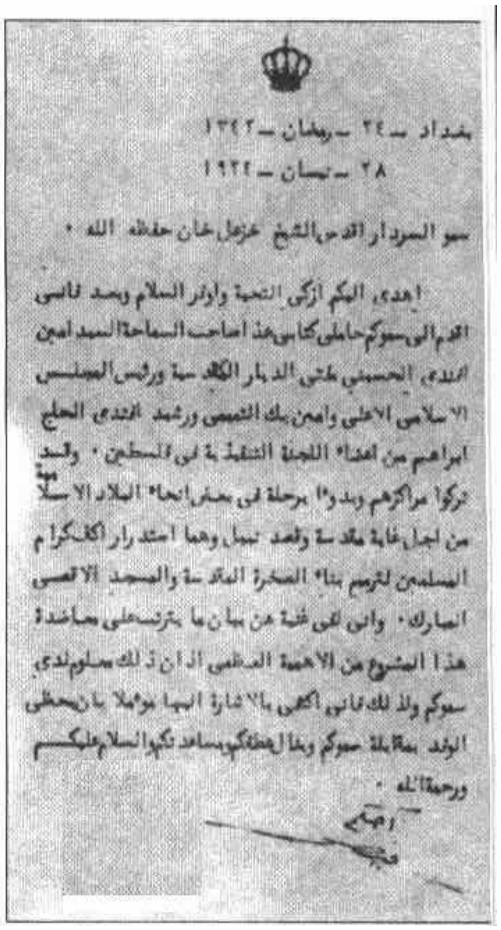

بغداد في ٢٤ رمضان ١٣٤٢
٢٨ نيسان ١٩٢٤

سمو السردار اقدس الشيخ خزعل خان حفظه الله ،

اهدي اليكم ازكى التحية واوفر السلام وبعد فاني اقدم الى سموكم حاملي كتابي هذا صاحب السماحة السيد امين افندي الحسيني مفتي الديار المقدسية و رئيس المجلس الاسلامي الاعلى وامين بك التميمي و رشيد افندي الحاج ابراهيم من اعضاء اللجنة التنفيذية في فلسطين . وقد تركوا مراكزهم وبدؤا برحلة في بعض انحاء البلاد الاسلامية من اجل غاية مقدسة و قصد نبيل وهما استدرار اكف الكرام المسلمين لترميم بناء الصخرة المقدسة والمسجد الاقصى المبارك . واني لفي غنية عن بيان ما يترتب على معاضدة هذا المشروع من الاهمية العظمى اذ ان ذلك معلوم لدى سموكم ولذلك فاني اكتفي بالاشارة اليها مؤملا بان يحظى الوفد بمقابلة سموكم وينال عطائكم ومساعدتكم والسلام عليكم ورحمة الله .

رئيس

سمو السردار اقدس الشيخ خزعل خان حفظه الله

اهـدى اليكم ازكـى التحيـة و اوفر السلام و بعد

فانـي اقـدم الـى سـموكم حاملـي كتابي هذا صاحب السـماحة السيد أمين افندي الحسـيني مفتي الديار المقدسـية و رئيس المجلس الاسـلامي الاعلى وأمين بك التميمي و رشـيد افندي الحاج ابراهيم من اعضـاء اللجنـة التنفيذيـة في فلسـطين. وقد تركـوا مراكزهم و بدؤا برحلة في بعض أنحاء البلاد الإسلامية من اجل غاية مقدسـة و قصد نبيل وهما استدرار اكف كـرام المسـلمين لترميـم بنـاء الصخـرة المقدسـة و المسـجد الأقصى المبارك. واني لفي غنية عن بيان ما يترتب على معاضدة هـذا المشـروع مـن الأهمية العظمـى إذ ان ذلـك معلوم لـدى سـموكم و لذلك فأني اكتفي بالاشـارة اليها مؤمـلا بان يحظي الوفد بمقابلة سموكم و ينال عطائكم و مسـاعدتكم و السلام عليكم و رحمة الله.

اخيكم فيصل
بغداد - 24 - رمضان - 1342 هـق
28 - نيسان - 1924

تصدر بناءً على «اعترافات قسرية» تحت التعذيب

إعدام الأحوازيين في إيران... الجريمة المزدوجة

إيران تنفذ حكم الإعدام بحق حبيب أسيود

السجناء علي خسرجي وحسين سيلاوي وجاسم حيدرية مُضربون عن الطعام منذ 10 أشهر

أحمد النعماني

■■ يقبع عشرات السجناء السياسيين الأحوازيين المحكومين بالإعدام منذ سنوات في سجون إيران، بتهمة المشاركة في الاحتجاجات الشعبية المتجددة ضد النظام الإيراني، رغم أن «أحكام الشنق» التي أصدرتها السلطات القضائية في حق هؤلاء، إنما صدرت في معظم الحالات بناء على اعترافات قسرية، تم نزعها من المتهمين تحت التعذيب، وهي «جريمة مزدوجة» بمعنى الكلمة.

وأدانت «منظمة العفو الدولية» مؤخرًا، تعسف سلطات نظام الملالي ضد ثلاثة سجناء سياسيين عرب من سكان إقليم الأحواز المحتل محكوم عليهم بالإعدام، ما دفعهم إلى الإضراب عن الطعام و"خياطة شفاههم"، احتجاجًا على

الاحتجاجات أعقبت وفاة الشابة الكردية مهسا أميني

• عشرات السجناء السياسيين الأحوازيين المحكومين بالإعدام يقبعون منذ سنوات في سجون إيران

المعاملة السيئة التي يلقونها في سجون إيران.

وأصدرت المنظمة بيانًا فوريًا حول وضع السجناء الأربعة من المواطنين العرب في سجن «شيبان» بالأحواز، مطالبة بضرورة إنقاذهم من المعاناة داخل السجن. وجاء في البيان أن ثلاثة سجناء محكومين بالإعدام، هم: علي خسرجي وحسين سيلاوي وجاسم حيدرية مضربون عن الطعام وخيّطوا شفاههم منذ 21 يناير/كانون الثاني احتجاجًا على ظروف السجن وإلغاء اللقاءات العائلية والتهديد المستمر بالإعدام. كما تحرم السلطات القضائية المعتقلين الثلاثة من الاتصال بمحام، أو الخضوع لمحاكمة عادلة.

علي خسرجي وحسين سيلاوي مُعرضان لخطر الإعدام المبكر. وكان المتهمان قد اعتقلتهما قوات الأمن في 16 مايو/آيار 2017 بتهمة المشاركة في الهجوم على مخفر شرطة «حميد» على بعد 40 كيلومترًا من الأحواز، وكذلك مركز23 للشرطة في حي «مجاهد» بالمدينة.

وأدانت منظمة العفو الدولية ممارسات نظام الملالي للانتزاع على اعترافات قسرية من السجناء السياسيين الذين تعرضوا للتعذيب.

إعدام سري

في أواخر فبراير/شباط الماضي، أعدم مسؤولو النظام الإيراني بشكل سري رجلًا من عرب الأحواز وآخر كرديًا، عقب محاكمتَيْن ظالمتَيْن للغاية. وحكمت السلطات أيضًا بالإعدام على ستة آخرين على الأقل من عرب الأحواز وستة من البلوش في الأسابيع الأخيرة، أُدين البعض منهم على خلفية المظاهرات التي اجتاحت إيران منذ سبتمبر/أيلول 2022.

وفي 20 فبراير/شباط، أعدم حسن عبيات، وهو من عرب الأحواز، بسجن سبيدار في محافظة الأحواز، بينما أعدم آرش (سركوت) أحمدي، وهو كردي، في 22 فبراير/شباط بسجن ديزل آباد بمحافظة كرمانشاه. وأخبرت مصادر مطلعة منظمة العفو الدولية أن المحققين مارسوا التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة بحق الرجلَيْن، بعد اعتقالهما، لإرغامهما على الاعتراف. وأذيعت «اعترافاتهما» القسرية على وسائل الإعلام الحكومية، ما يعتبر انتهاكًا لحق افتراض البراءة، في محاولة من السلطات لتشويه سمعتهما وتبرير إعدامهما. ومُنعا أيضًا من الحصول على التمثيل القانوني وأُعدِما سرًا، بدون السماح لأسرتيهما بزيارتهما لآخر مرة أو حتى إرسال إخطار بإعدامهما إلى أيٍ منهما.

وفي مارس/آذار الماضي، حكمت محكمة الثورة في مدينة الأحواز على 6 أعضاء في «حركة النضال العربي لتحرير الأحواز» بالإعدام، ووصفت الحركة المطالبة بإنهاء الاحتلال للإقليم بـ«الحركة الإرهابية».

وفي حيثيات حكمها، قالت المحكمة إن المدانين «من أعضاء الذراع العسكرية» لحركة النضال، وقد نفذوا عمليات منفصلة قتلوا من خلالها اثنين من عناصر قوات «الباسيج»، هما علي صالحي مجد ويونس بحر في مدينة عبادان (جنوب غرب الأحواز). كما أدانتهم بقتل ضابط شرطة يدعى الله نظر صفري ومجند يدعى محمد رضا رفيعي في ميناء خور موسى. وتمت هذه العمليات بين عامي 2017 و2019.

وجاء في الحكم، أن علي مجدم ومحمد رضا مقدم، اللذين يقودان الفرع الداخلي للحركة، أدينا بتهمة قيادة وعضوية الفرع العسكري للحركة في داخل إيران «من أجل مواجهة الجمهورية الإسلامية الإيرانية».

كما أدانت محكمة الثورة في الأحواز كلًا من معين الخنفري وحبيب دريس وعدنان الغبيشاوي وسالم الموسوي بـ«المواجهة المسلحة لأسس الجمهورية الإسلامية» وبعضوية مجموعة الفرع الداخلي لجماعة «حركة النضال العربي».

«الإفساد في الأرض»

في مايو/آيار الماضي، نفّذت سلطات نظام الملالي القضائية حكم الإعدام بحق المعارض حبيب فرج الله جعب، المعروف بـ«حبيب أسيود»، بعد أن صدّقت المحكمة العليا الإيرانية خلال مارس/آذار الماضي، على حكم الإعدام.

واتّهمت السلطة القضائية الإيرانية أسيود، في عدة جلسات محاكمة قبل صدور حكم الإعدام بحقه، بـ«الإفساد في الأرض» من خلال تشكيل وإدارة حركة «النضال العربي لتحرير الأحواز» وتنفيذ «عمليات إرهابية» في إيران، منها هجوم كبير على عرض عسكري للقوات المسلحة الإيرانية، في سبتمبر/أيلول 2018، في مدينة الأحواز، مركز محافظة الأحواز جنوب غربيّ إيران، أودى بحياة 25 شخصًا، وأدّى إلى إصابة 69 آخرين.

ودعت «منظمة العفو الدولية» في مايو/آيار الماضي، في بيان، السلطات الإيرانية إلى «وقف أي إجراء لإعدام ستة مواطنين عرب محكومين بالإعدام في سجن شيبان بالأحواز»

مدينة الأحواز في جنوب إيران (أرشيفية)

وطالبت بإلغاء أحكام الإعـدام الصادرة بحقهم على الفور.

ونشرت المنظَّمة الدولية تفاصيل عن كيفية تعذيـب هـؤلاء السـجناء؛ لانتـزاع اعترافـات قسـرية، ونشـرت أسـماءهم، وهم «علي مجدم، ومحمـد رضا مقـدم، ومعـين خنفـري، وحبيب دريس، وعدنان غبيشاوي، وسالم موسوي».

وحذَّر نشـطاء حقوقيون في إيران، في وقت سابق، من احتمال إعدام السجناء الستة، مشيرين إلـى نقلهم إلى زنازين انفرادية. كما شـدَّد بيان منظَّمـة العفـو علـى أنَّ «المحاكمـة الجماعيـة لهؤلاء السـجناء كانـت غير عادلـة للغاية، وقد حُرمـوا من توكيل محـامٍ، حتى أثنـاء المحاكمة»، وأنه لم تقدم السـلطات القضائية حتى نسـخة وصورة حُكم الإعدام لهؤلاء السجناء.

وأبلغت مصادر مطلعة المنظَّمة الدولية، أنَّ قوات الحرس الثوري مارسـت بحق أحد هؤلاء السـجناء (حبيـب إدريـس)، «الضـرب والحرمـان مـن النوم أثناء احتجازه، والصعـق بالصدمات الكهربائية في أطـراف أصابعه وصـدره، وكذلك علّقـوه بالمقلوب، ووضعوا رأسه في وعاء كبير من الماء».

وأضافـت «العفـو» أنَّ التلفزيـون الحكومـي الإيرانـي «بـثَّ اعترافات قسـرية لعلـي مجدم، حتى قبل محاكمته، والتي سُجلت تحت التعذيب، وبعد اعتقال زوجته وطفله

فـي المقابـل، ذكـرت السـلطة القضائيـة الإيرانية، أن السـجناء السـتة بسـجن الأحواز، «قتلـوا اثنـين من الباسـيج وأحـد أفـراد قوات الشـرطة وجنديًا، في عدَّة عمليات منفصلة من

خـلال عضويتهم فـي جماعة حركـة النضال الأحوازية». وكان قد تـمَّ اعتقال هؤلاء السـجناء الستة في شتاء 2019.

وقالت ديانـا الطحاوي، نائبـة مديرة المكتب الإقليمي للشـرق الأوسـط وشـمال إفريقيا في منظمة العفو الدولية: «من المخيف أنّ الإعدامات تُنفـذ بشـكل روتيني، مع الاسـتخدام الممنهج لـ «اعترافات» مُنتزعة تحت وطأة التعذيب، لإدانة المتهمين في محاكمـات فادحة الجور. يجب على العالـم التحـرُّك الآن مـن أجـل الضغـط على السـلطات الإيرانية لإصدار أمـر بوقف تنفيذ عمليات الإعـدام، وإلغاء أحكام الإدانة والإعدام الجائرة، وإسقاط جميع التهم المتعلقة بالمشاركة السلمية في المظاهرات».

■ المصادر:

1 - بيـان منظمـة العفو الدولية.. اسـتمرار التهديـد بإعـدام وتعذيـب بحق 4 سـجناء من المواطنـين العرب، موقع منظمـة مجاهدي خلق، 14 أكتوبر/تشرين الثاني 2023.

2 - إيران.. أحكام بالإعدام بحق 6 ناشـطين أهوازيين، موقع العربية، 6 مارس/آذار 2023.

3 - إيـران تُعـدم المعـارض حبيـب أسـيود الرئيس السابق لـ«تحرير الأهواز»، موقع العربي الجديد، 6 مايو/آيار 2023.

4 - «العفـو الدوليـة» تدعـو لإلغـاء حكـم الإعـدام الصـادر بحـق 6 أشـخاص فـي سـجن الأحواز، موقع رصانة، 14 مايو/آيار 2023.

بهدف جعل سكان الإقليم العرب «أقلية»

«تفريس» الأحواز... 90 عامًا من «التغيير الديموغرافي»

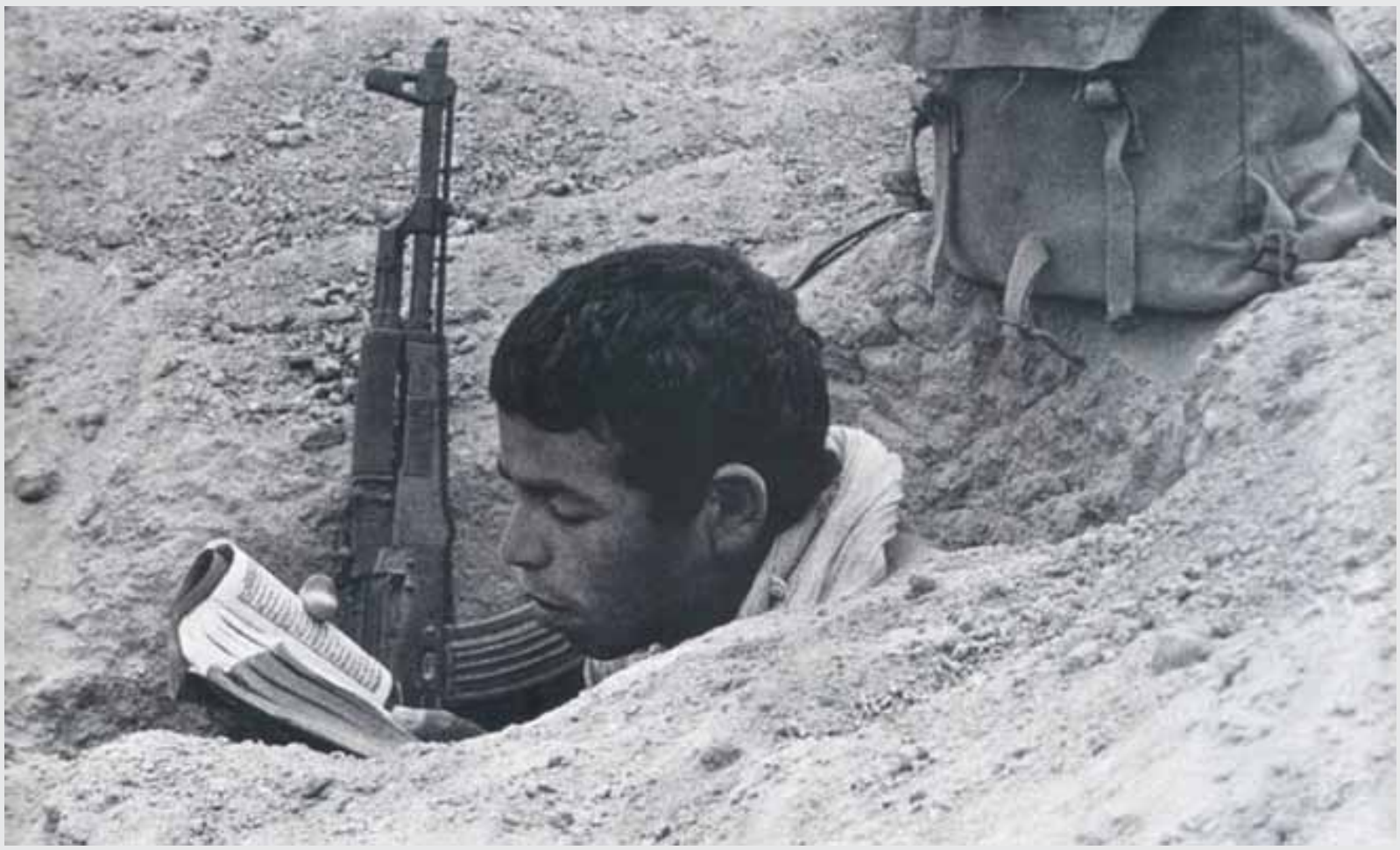

تفريس العرب طمس قومي وثقافي ممنهج

نظام الملالي يسعى لزيادة نسبة الفرس على حساب العرب البالغ عددهم 12 مليون نسمة

يوسف شرف الدين

■■ لم تتوقف النظم الإيرانية الحاكمة منذ عهد الشاه حتى الآن، عن تنفيذ مخططاتها لإحداث «تغيير ديموغرافي» واسع النطاق في إقليم الأحواز العربي المحتل، وذلك في إطار «تفريس» الإقليم ومحو معالمه الحضارية والجغرافية والثقافية، وسعيًا إلى جعل العرب من سكان الإقليم البالغ عددهم نحو 12 مليون نسمة «أقلية»، عبر إحلال الفرس والقوميات الأخرى محلهم، لتكريس الاحتلال الإيراني للإقليم الصامد في وجه المحتل الفارسي.

واستكمالًا لخطة «تفريس الأحواز» القائمة على قدم وساق منذ 90 عامًا، استخدم نظام الملالي استراتيجيات وخططا لتغيير التركيبة السكانية والأحوازية، من خلال ممارسة سياسة «الطرد الهادئ» بجميع أصنافها، من أجل تشتيت سكان الأحواز الأصليين، أو دمجهم مع الفرس

بـ "الطرد الهادئ"
كيف تغير إيران ديموغرافية إقليم الأحواز العربي؟

المهاجرين في مناطق الأحواز، والقضاء على الهوية العربية الأحوازية.

وفي إطار المخطط الإيراني الاستراتيجي الرامي إلى تغيير الخارطة السكانية لإقليم الأحواز العربي منذ احتلاله عام 1925، لا تألو طهران جهدًا منذ عقود في انتزاع الهوية القومية للأحوازيين العرب، وإلغاء خصوصيتهم الثقافية وصهر عروبتهم، في بوتقة قومية فارسية، مشبعة بالتعصب، ضد كل ما هو عربي.

التهجير القسري للعرب

في ديسمبر/كانون الأول 2016، بدأت السلطات الإيرانية تنفيذ خطة جديدة لتوطين عشرات الآلاف من المهاجرين من العشائر، الذين ينتمي أغلبهم للقوميتين «اللورية والبختيارية» في إقليم الأحواز العربي، في خطوة اعتبرتها منظمات حقوقية استمرارًا لمخطط «التغيير الديموغرافي» للإقليم.

وأعلنت حكومة نظام الملالي في ذلك الوقت عن توطين أكثر من 1500 عائلة من المهاجرين من العشائر الرُّحَّل في الأحواز العربي ضمن المشروع الحكومي المسمى «إسكان العشائر» وذلك في إطار استكمال مخطط «التغيير الديموغرافي» للسكان العرب المستمر منذ سنوات عديدة.

ونقلت وكالة الأنباء الفارسية الرسمية، عن علي رحيم كريمي، مدير شؤون العشائر في محافظة الأحواز أن مشروع توطين هؤلاء العشائر بدأ منذ عام 2014 وبميزانية 100 مليار ريال إيراني، حيث تم تنفيذ المرحلة الأولى من المشروع على مساحة 2000 هكتار من أراضي غرب نهر الكرخه.

ويتم منذ ذلك التوقيت تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع التوطين على مساحة ألف و200 هكتار من أراضي الشعبية التابعة لمدينة «شوشتر» شمال الإقليم وبميزانية 90 مليار ريال.

ومنذ عقدين من الزمان تشجع السلطات الإيرانية العشائر الرُحّل من محافظات «لورستان، وكهغلويه وبوير أحمد، وجهارمحال وبختياري» وغيرها من المحافظات الواقعة على جبال زاغروس، على الهجرة وتقوم بتوطينهم في أراضي المواطنين العرب في مناطق مختلفة من إقليم الأحواز العربي المُحتل.

والملفت للنظر أنه بعد توطين أولئك المهاجرين تقوم الحكومة الإيرانية ببناء مستوطنات جديدة لهم، وتمنحهم أراض زراعية على حساب سلب أراضي المزارعين العرب، وتوفر لهم فرص العمل المختلفة على حساب البطالة المنتشرة بين المواطنين العرب، وهم السكان الأصليون للإقليم العربي المُحتل.

ومن مظاهر مشاريع «التغيير الديموغرافي» التي ينفذها النظام الإيراني في الأحواز، مشروع استيطاني خطير عملت السلطات في طهران على تنفيذه منذ ثلاثة عقود، وكلّفت أمين مجلس تشخيص مصلحة النظام في إيران، وقائد الحرس الثوري سابقًا، الجنرال محسن رضائي مهمة إنجاحه. ويهدف هذا المشروع إلى جلب المواطنين الإيرانيين من إقليم «لرستان» وتوطينهم في الأحواز ليصبحوا أكثرية فيما بعد.

مؤامرة «وثيقة أبطحي»

كشفت وثيقة تسربت عام 2005 من مكتب الرئيس الأسبق محمد خاتمي، وعُرفت بـ «وثيقة أبطحي» عن مخطط لتهجير العرب من موطنهم الأصلي واستبدال القومية الفارسية بهم، لتصل نسبة السكان من غير العرب في الأحواز خلال 10 عوام إلى 70 بالمئة على الأقل (وهو ما فشلت السلطات الإيرانية في تحقيقه لهذه اللحظة)، وهو خير دليل على هذه السياسات الهادفة والمنهجة من قبل السلطات الإيرانية في الأحواز.

وجاء في الوثيقة أنه «استمرارًا للسياسات المأخوذة بعين الاعتبار، وكذلك على ضوء قرارات مجلس الأمن القومي بشأن تغيير البنية السكانية لعرب خوزستان من خلال توزيعهم على بقية محافظات البلاد؛ نرى أن نرفق لكم أدناه لائحة ببعض التوجيهات المتضمنة الفقرات التالية:

يجب اتخاذ كافة التدابير الضرورية اللازمة بحيث يتم خفض السكان العرب في خوزستان (الأحواز) بالنسبة للناطقين بالفارسية الموجودين أساسًا، أو أولئك المهاجرين إلى 3l1، وذلك خلال السنوات العشر القادمة.

في سبيل زيادة هجرة الأقوام الأخرى، خاصة القومية الآذرية إلى محافظة الأحواز.

إلى ذلك، وفي فبرير/شباط 2017، أعلن أكبر تركان، مستشار الرئيس الإيراني حسن روحاني ومدير لجنة المناطق الحرة في إيران، عن عزم حكومته «تغيير ديموغرافية» سواحل الخليج العربي وبحر عمان، من خلال تهجير مواطنين لها من سائر المحافظات بحيث يزيد عدد سكانها عن مليون ونصف المليون إلى 5 ملايين نسمة في غضون 5 سنوات.

وجاء هذا الإعلان في إطار مشروع «قديم جديد» بغية تفريس كامل الساحل الشرقي ومحاولة إثبات «فارسية الخليج» حيث قامت الحكومة بعدة إجراءات في هذا الخصوص، منها مشروع ربط محافظة فارس التي تقع جنوب البلاد، بالخليج العربي من خلال توسعة المحافظة، وذلك باقتطاع الأجزاء الساحلية من محافظة هرمزغان، والتي تشمل القرى والمناطق العربية المطلة على الخليج العربي، الذي توقف مؤقتًا بسبب احتجاجات أهالي

الحركات العربية تناهض الاحتلال الفارسي للأحواز

تلك المناطق.

وحتى الآثار لم تنج من التدمير والتخريب من أجل طمس هوية الأحواز العربية وإنهاء ارتباطها التاريخي بعروبتها وربطها بالتاريخ الفارسي، فعمدت سلطات الاحتلال إلى تزوير التاريخ والادعاء بحقها المزعوم في الأحواز، حيث قامت بتغيير أسماء المدن العربية إلى أسماء فارسية، فالمحمرة العاصمة التاريخية للأحواز سموها (خورمشهر)، وعبادان إلى (أبادان)، والحوزة إلى (الهويزة) حتى الأحواز تم تسميتها بـ(خوزستان)، كل ذلك ضمن سياسة التفريس المتبعة.

ولم تنج الأسماء الشخصية من التفريس فكل الأسماء العربية تم تحويلها إلى أسماء فارسية ولم يعد من حق أي أسرة أن تسمي أبناءها إلا بأسماء فارسية. ولم تكتف الحكومات الإيرانية بذلك بل سعت لعملية التهجير للقبائل العربية المقيمة في الأحواز إلى مناطق الشمال الإيراني واستجلاب سكان هذه المناطق إلى الأحواز وإسكانهم فيها كما مارست سياسة التجويع للشباب الأحوازي نتيجة انعدام فرص العمل ومن أجل إجباره على الهجرة نحو الداخل الإيراني وبالتالي يتم إبعادهم عن وطنهم وأهلهم وانتمائهم ولصقهم بمناطق جديدة بعادات وأعراف أخرى، أو الهجرة خارج البلاد وفقدهم هويتهم العربية من خلال ارتباطهم بمعيشتهم وهمومهم الخاصة.

وذكرت دراسة بعنوان «الصراع الديموغرافي

الأحوازي - الإيراني، آلياته وأسبابه» أعدها مركز «دورانتاش» في مايو/آيار 2020، أن «الشعب الأحوازي انخرط في صراع غير عادل استمر لأكثر من 9 عقود منذ 1925، وهو صراع الديموغرافيا مع السلطات الإيرانية، ويتميز بظروف خاصة، إذ يختلف كثيرًا عن الصراعات الاستعمارية ويشكل تهديدًا كبيرًا على الشعب العربي الأحوازي».

وأوضحت الدراسة أنه «في الحالة الأحوازية، يتم وصف الصراع بكونه (صراعًا غير ديني)، فهو صراع التهجير التدريجي، على عكس الصراعات الديموغرافية الأخرى التي يوجد فيها عنصر ديني قومي أكثر وضوحًا يعلن ضد الشعوب المضطهدة من خلال الوسائل العسكرية، وهي وسائل يمكن إحباطها على نحو سريع وحاسم نسبيا».

■ المصادر:

1 - سياسة ممنهجة.. هذه أدوات إيران لتغيير ديموغرافية إقليم الأحواز العربي، موقع صحيفة الاستقلال، 1 أغسطس 2021.

2 - إيران وتغيير ديموغرافيا الأحواز، موقع مركز الروابط، 12 يناير 2016.

3 - الأحواز .. «تفريس العرب» طمس قومي وثقافي ممنهج، موقع الهدف، 20 ديسمبر 2022.

الأحوازيون قدموا 500 شهيدًا في انتفاضة واحدة

98 عامًا من النضال ضد الاحتلال الإيراني

متظاهرون يحتجون على ارتفاع أسعار الغاز، في طهران 2019

حرس الشهيد خزعل الكعبي آخر حكام الأحواز قاموا بأول ثورة ضد الاحتلال الفارسي عام 1925

مروان محمود

■■ شهد إقليم الأحواز العربي المحتل منذ أبريل/نيسان عام 1925، العديد من الانتفاضات والثورات في مواجهة الاحتلال الإيراني، على مدار 98 عامًا من النضال ضد هذا المحتل، الذي عمد إلى اتباع سياسة «الأرض المحروقة» في الإقليم، فقام بتدمير العديد القرى والمدن والبلدات العربية، وتغيير التركيبة السكانية لها بإحلال السكان الفرس محل العرب، وإعدام المئات من الشباب الأحوازي الرافض للاحتلال، من أجل إرهاب باقي الأهالي، وثنيهم عن القيام بأي عمل ثوري لتحرير أرضهم المغتصبة.

ويزخر التاريخ الأحوازي خلال ما يربو على قرن من الزمان، بالانتفاضات الشعبية التي انطلقت شراراتها في أرجاء المناطق المدن العربية، فبعد مرور 3 أشهر فقط على احتلال إيران للإقليم في أبريل/نيسان 1925، اندلعت «الثورة الأحوازية الأولى»، على أيدي عدد كبير من جنود الشيخ الشهيد خزعل الكعبي، آخر حكام الأحواز العرب، والذين ثاروا حاملين السلاح في 22 يوليو/تموز 1925، ردًا على أسر شيخهم واحتلال إمارتهم. وأرغمت هذه الثورة المسلحة أفراد الجيش الإيراني على الفرار إلى الكويت.

وعلى إثر ذلك، سيطر الثوار على مدينة «المحمرة» عاصمة الإقليم لعدة أيام، ثم قامت السلطات الإيرانية بقصف المدينة من كل الاتجاهات بالمدفعية الثقيلة، حتى استطاعت إخماد هذه الثورة، وقتل قادتها جميعًا بلا رحمة، واستشهد خلال ذلك المئات من المواطنين الأحوازيين الذي ساندوا الجنود، سعيًا إلى طرد المحتل الفارسي من الإقليم العربي.

انتفاضة الأحواز المسلحة

سادت أجواء القمع والإرهاب إقليم الأحواز، على إثر فشل تلك الثورة الأحوازية الأولى وانتفاضتها الباسلة ضد الاحتلال، وألقت السلطات الفارسية القبض على مئات الشبان العرب ممن شاركوا في الثورة أو دعموها، وحاكمت عددًا كبيرًا منهم، وأعدمت العشرات دون محاكمة، فتجمع الثوار الأحوازيون في جزيرة «شلحة» القريبة من «شط العرب» بهدف الهجوم مجددًا على المحمرة واستعادتها من أيدي الاحتلال الفارسي، إلا أنه بطلب الحاكم العسكري الإيراني في الأحواز، هاجمت القوات البحرية البريطانية المتمركزة في «شط العرب» هذا التجمع الثوري، وقضت عليه بعد مقاومة عنيفة، سقط خلالها عشرات الشهداء.

وخلال السنوات العشر التي تلت هذه الثورة (1929 - 1939)، عمل الأحوازيون على تشكيل جمعية سياسية في العراق، تزعمها الشيخ «هادي كاشف الغطاء» ساهمت في دعم النضال الأحوازي فقدمت مذكرة إلى «عُصبة الأمم» وقتها، طالبت فيها بإجراء استفتاء شعبي لبيان ما إذا كان شعب الأحواز يرضى البقاء تحت الاحتلال الإيراني، أم انه يريد الاستقلال.

وعندما تقاعست «عُصبة الأمم» عن إجراء هذا الاستفتاء، قاد الشيخ عبد المحسن الخاقاني مع بعض رفاقه انتفاضة شعبية مسلحة أخرى في العاصمة «المحمرة» وتوسعت هذه الانتفاضة لتشمل عددًا من مدن الأحواز الأخرى، وطالب «الخاقاني» بإرجاع الشيخ الأمير «خزعل» الذي أقتيد إلى السجن في طهران.

وبعد أن رأى نظام الشاه الإيراني المقاومة العربية الأحوازية العتيدة، قرر في عام 1928 أن يجرد الشعب الأحوازي من السلاح، وأن يبدل الزي العربي بالفارسي، فتقدمت طهران بمطالب إلى القبائل العربية بنزع السلاح بصورة كاملة، وتبديل الأزياء العربية وارتداء الملابس الفارسية، وطالب النظام رؤساء العشائر العربية برفع يدهم عن كافة عن ممتلكاتهم وأراضيهم، فاندلعت «ثورة الحويزة» ردًا على هذه الإجراءات الظالمة.

ولم يكف الشعب العربي الأحوازي الأبيّ عن النضال والمقاومة، ففي عام 1943 تزعم الشيخ جاسب بن الشيخ الشهيد خزعل الكعبي ثورة جديدة ضد الفرس، حين دخل الإمارة وحرض بعض القبائل العربية بالاتفاق مع

أحمد مدني.. مجرم مجزة المحمّرة

أخطر انتفاضات الأحواز اندلعت عام 2005

بسبب تسرّب وثيقة سرية

من مكتب محمد خاتمي

رؤساء العشائر الأحوازية على إعلان الانتفاضة المسلحة. وقد تمكن المنتفضون من قتل العديد من الجنود والضباط الإيرانيين، كما تمكنوا من إسقاط إحدى الطائرات الحربية التي قصفت عشرات القرى ودمرت مئات المنازل.

وبعد الإطاحة بنظام الشاه رضا بهلوي عام 1979، استغل الشعب الأحوازي فرصة سقوط نظام الشاه في إيران، فشرع بتأسيس مؤسسات المجتمع المدني والمراكز الثقافية في مختلف المدن الأحوازية، إلا أن ردّة فعل النظام الإيراني الجديد بقيادة موسوي الخميني اتسمت بالقمع الشديد لهذا الحراك، حيث تم مداهمة جميع هذه المراكز، وقتل الموجودين فيها أو اعتقالهم، وارتكب الجنرال أحمد مدني، الذي كان وزيرًا للدفاع وقتها، مجزرة دموية بمدينتي المحمّرة وعبادان، راح ضحيّتها أكثر من 500 شهيدًا، وأضعاف ذلك من الجرحى والمصابين.

الانتفاضة الأحوازية الكبرى

وقعت أخطر انتفاضات الأحواز في عام 2005، حين تسربت وثيقة سرية من مكتب محمد خاتمي، رئيس الجمهورية الإيرانية وقتها، كانت موجهة إلى منظمة التنمية والتخطيط ووزارتي الاستخبارات والزراعة الإيرانيتين، توصي بتهجير ثلثي العرب من المنطقة واستبدالهم بالفرس والتركمان خلال 10 سنوات، وتغيير ما تبقى من أسماء المدن

والأحياء والقرى من العربية إلى الفارسية.

وفي مطلع إبريل/نيسان 2018، بثت قناة «نسيم» الإيرانية وأظهر أحد المقطعين بعض المهرجين بملابس عربية مرسوم عليها نخيل، يمثلون دور القطط ويموء بعضهم بأصوات القطط، في حين يسخر منهم مقدم البرنامج، قبل أن يشير إليهم بالانبطاح خلف طاولة يجلس عليها!

وردًا على هذه البرامج التلفزيونية التي رأى فيها العرب بالأحواز تحاملًا عليهم وسخرية من ثقافتهم، ردد المشاركون في المظاهرات: "أنا عربي وافتخر ومن لم يعجبه الأمر فلينتحر».

وعبر المحتجون الذين ارتدوا ملابسهم العربية التقليدية عن غضبهم من خلال إطلاق هتافات بالعربية والفارسية معًا، تعبر عن رفضهم لسياسات نظام الملالي تجاه العرقيات والأقليات المختلفة، مطالبين بتقديم اعتذار رسمي من جانب التلفزيون الإيراني.

واندلعت الانتفاضة الشعبية الكبرى في منتصف أبريل/نيسان 2018، احتجاجًا على السياسات العنصرية للنظام الإيراني ضد السكان العرب، في واحدة من أضخم الحركات الاحتجاجية على مر تاريخ الإقليم، وهي تُعد ثاني أضخم حركة بعد انتفاضة عام 2005.

وكان الملفت للنظر هو مشاركة النساء العربيات بكثافة في انتفاضة الأحواز الأخيرة ضد العنصرية، حيث كن يهتفن بهتافات قومية إنسانية تستنكر تصرفات الإعلام: "أنا أحوازي ما أقبل إهانة».

واجه نظام الملالي الانتفاضة بشن حملة اعتقالات واسعة النطاق ضد الناشطين الرافضين لهذه السياسات القمعية، كما لجأ «الحرس الثوري الإيراني» إلى استخدام العنف ضد المتظاهرين، مما أدى إلى سقوط شهداء ووقوع إصابات، واعتقال مئات الأحوازيين، الذين مازال بعضهم مسجونًا حتى هذه اللحظة.

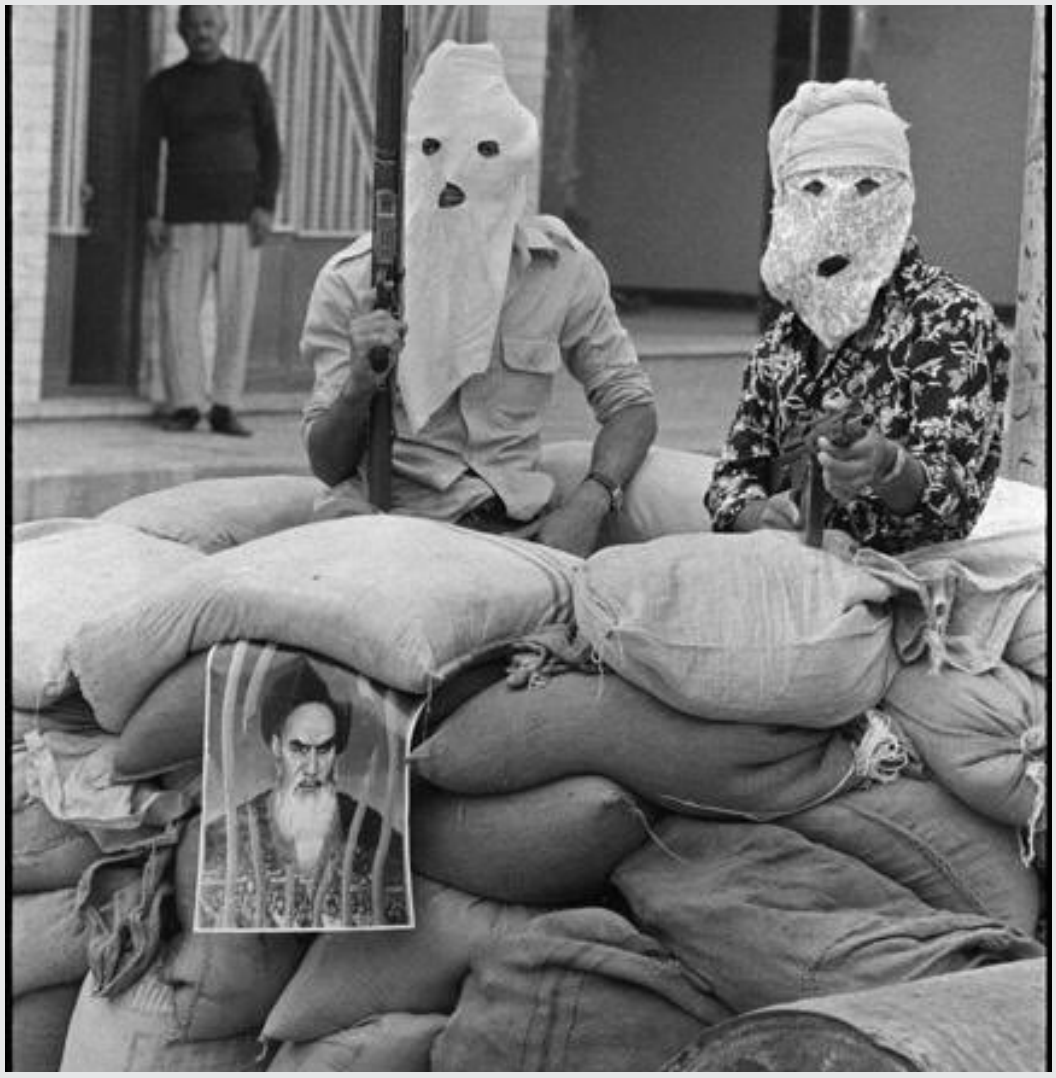

ميليشيات فارسية تابعة للنظام الإيراني تتمترس في أحد شوارع المحمرة خلال حملة القمع ضد النشطاء العرب

ثورة العطش

نزل المواطنون العرب في الأحواز إلى الشوارع من جديد في 14 يوليو/تموز 2021، احتجاجًا على نقص المياه وتحويل مجاري الأنهار المارة في الإقليم إلى مناطق فارسية، خلال الانتفاضة حملت اسم «ثورة العطش».

قضية الأحواز... انتهاك إيراني لحقوق الإنسان والمواثيق الدولية

وسرعان ما امتدت التظاهرات إلى مدن أخرى من المحافظة، وهتف المواطنون خلالها بشعارات مثل «الموت للديكتاتور» و«اخجل يا خامنئي، وارحل»، وشعارات أخرى ضد دعم النظام الإيراني للقوات التي تعمل بالوكالة في جميع أنحاء المنطقة.

وفي الأيام التالية، تظاهر مواطنون في 80 مدينة إيرانية دعمًا لأبناء الأحواز، وشهد وسط طهران، عاصمة إيران، مسيرة شبابية واسعة النطاق، مرددين هتافات «الموت للديكتاتور». وفي اليوم السابق، وقفت مدينة تبريز، عاصمة محافظة أذربيجان، دعمًا لأهالي الأحواز.

■ المصادر:

1 - قِراءةٌ في انتفاضة الكرامة الأحوازية الثانية، موقع مركز دراسات دور أنتاش، 30 ديسمبر/كانون الأول 2019.

2 - استقلال الأحواز عن إيران: الفرص والتحديات، موقع المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية، 28 سبتمبر/أيلول 2018.

3 - احتجاجات الأهواز... مئة عام من الصراع، موقع إندبندنت عربية، 24 يوليو/تموز 2021.

4 - الأحواز تشتعل بـ«انتفاضة العطش»... والشعب الإيراني يستجيب، موقع المجلة، 14 أغسطس/آب 2021.

السكان العرب خاضوا نضالًا طويلًا لطرد المحتل الفارسي

دولة الأحواز العربية... رعب في قلب إيران

مظاهرات الأحوازيين في برلين تطالب بتطبيق حقوقهم

مخططات الملالي تهدف لـ «تذويب» هوية الإقليم العربية وإبقائه تحت الاحتلال الإيراني إلى الأبد

إسراء حبيب

■■ خاض الأحوازيون نضالًا طويلًا ومريرًا من أجل طرد المحتل الفارسي والاستقلال عن إيران، ودفعوا من أجل تحقيق حلم «دولة الأحواز العربية» ثمنًا باهظًا من دماء أبناء الإقليم الذين جرى إعدامهم جماعيًا بدم بارد، لأنهم طالبوا بدولتهم المستقلة.

وعلى مدار 98 عامًا، أعلن الأحوازيون العرب البالغ عددهم نحو 12 مليون نسمة، عن رغبتهم في التحرر من الحكم القمعي لدولة تهيمن عليها أغلبية فارسية معادية لهم، تنظر إلى أبناء الشعب الأحوازي كمواطنين من «الدرجة الثانية»، وتحاربهم في أرزاقهم ومأكلهم وملبسهم، سعيًا إلى «تفريس» الإقليم، وإنهاء أي مسعى لطرد المحتل الإيراني من بلدهم.

عالجت السلطات الإيرانية عبر السنين الأزمة في الأحواز العربية المحتلة من الباب الأمني البوليسي، فأشعلت الإعدامات اليومية، وتم تعليق الأحوازيين على أعواد المشانق، واستخدمت الروافع الميكانيكية أيضًا لزيادة الرعب والقمع، دون أدنى درجات التقاضي والمحاكمة العادلة، مستخدمة شماعة «المندسين» و"الخونة" لتبرير القمع والقتل بدم بارد، في ظل صمت دولي عن إحداث أي فعل حقيقي لإنقاذ شعب محتل، لا ذنب له سوى أنه عربي.

وواجه الأحوازيون، وما زالوا يواجهون، أثناء سعيهم إلى الاستقلال والحكم الذاتي عددًا من العقبات، بعضها يتعلق بمهاراتهم التنظيمية غير الكافية، بالإضافة إلى القضايا المتعلقة

إغتيال المعارض الأحوازي أحمد مولى

الدكتور عارف الكعبي

الاحتلال الإيراني عالج دعوات «الاستقلال» بالحديد والنار... ولجأ إلى الإعدامات لقمع النضال الأحوازي

بالجغرافية السياسة الإقليمية والدولية. وأدت هذه العقبات إلى العديد من حالات الجمود، وإلى فقدان أرواح كثير من الأبرياء.

«تذويب» الهوية العربية

كان حلم «دولة الأحواز العربية» بمثابة رعب في قلب إيران، التي تنهب خيرات الإقليم من الثروات الطبيعية الهائلة، وتحوّل مجاري أنهاره إلى مناطق أخرى فارسية، وتعمد إلى تنفيذ مخططات تغيير ديموغرافي وتهجير قسري للسكان، من أجل تذويب هوية الإقليم العربية، وإبقاءه تحت الاحتلال الإيراني إلى الأبد.

لذلك، سعى نظام الملالي في إيران باستمرار لممارسة أقصى درجات القمع ضد السكان العرب في الإقليم المحتل، ولجأ إلى سياسة «الحديد والنار»، وسعى إلى اختراق تلك التنظيمات ومطاردتها في دول الغرب واغتيال قادتها، كما حدث في 8 نوفمبر/تشرين الثاني 2017، عندما تم اغتيال أحمد مولى رئيس «حركة النضال العربي لتحرير الأحواز» أمام منزله في العاصمة الهولندية لاهاي.

وعلى الرغم من تغيير الأنظمة السياسية الحاكمة منذ عشرينيات القرن الماضي، فإن موقف القيادة في طهران من الأحواز لم يتغير، حيال الدعوات الأولى للشعب الأحوازي للمطالبة بالاستقلال منذ قرن تقريبًا. وبدلًا من إظهار أي حل يُرضي الأطراف، فإن الدولة الإيرانية أكدت سلطتها من خلال زيادة وجود الشرطة والأمن في المنطقة، وتنفيذ سلسلة من البرامج التي تهدف إلى مزيد من البطش والتنكيل بالشعب الأحوازي المضطهد.

وسرّع نظام الملالي خلال العقد الماضي وتيرة بناء المستوطنات، وسعى جاهدًا إلى تقديم حوافز لتشجيع الإيرانيين الفرس من أجزاء أخرى في البلاد، على شراء الأراضي والاستيطان في الأحواز، لإحداث التغيير الديموغرافي المطلوب، وحتى لا يطالب الأحوازيون بالاستقلال عن إيران.

وإلى ذلك، طرد النظام السكان العرب من ديارهم ومزارعهم، واستولى على أراضيهم وممتلكاتهم بالقوة، دون سابق إنذار أو تعويض وبدون أي أمل في اتخاذ أي إجراء قانوني لاستردادها؛ فلم يعد أمام السكان العرب سوى خيارين، كلاهما مُر، إما ينتقلوا إلى مناطق أخرى غير عربية في إيران، أو يتحولوا إلى منفيين خارج بلدهم.

مظاهرات في الأحواز (1)

الباحث فادي عيد

تحركات دولية للاستقلال

يقول الباحث فادي عيد، إنه رغم التحديات الصعبة التي تواجه الأحواز في الداخل الإيراني، من تعرض لموجات من القمع والاغتيال، سعى الأحوازيون العرب إلى القيام بتحركات دولية للاستقلال عن المحتل الإيراني، فتم تشكيل «مشروع إعادة الشرعية لدولة الأحواز العربية» بقيادة حفيد آخر حاكم للأحواز الشيخ خزعل الكعبي.

ويقول الدكتور عارف الكعبي، رئيس اللجنة التنفيذية لإعادة شرعية دولة الأحواز العربية، «يسير مشروع إعادة الشرعية لدولة الأحواز وفق الخطة المرسومة له بالرغم من الصعوبات والتحديات التي يواجهها كونه يتحرك بأفق عربي دولي وعالمي فقد تحرك الوفد الأحوازي الممثل لمشروع إعادة الشرعية لدولة الأحواز عربيًا وعالميًا، وأوصل تفاصيل وآلية المشروع ومحاوره المهمة التي تتعلق بالشق السياسي والقانوني إلى العالم.

وسعت "اللجنة التنفيذية لإعادة شرعية دولة الأحواز العربية» لتنفيذ خمس خطوات لتفعيل القضية على الصعيد الدولي، وهي كالآتي:

أولًا: تأسيس مؤتمر مشروع إعادة الشرعية الأحوازية وفق الأطر القانونية والشرعية بعد استقراء الوضع والمراحل التي مرت بها قضية الأحواز العربية، والمنعطفات التي اتخذتها بعض الدول العربية.

ثانيًا: الظهور والطرح على المستوى العربي والدولي لدعم نضال الشعب الأحوازي، بعد العقود التسعة الماضية للمحافظة على ديمومة وجود هذا الشعب بعروبيته.

ثالثًا: احتواء كل التيارات والتنظيمات السياسية الأحوازية التي تطالب بحقوق الأحوازيين لإيصال صوتهم إلى العالم، والتعاون للتعريف بمظلومية هذا الشعب العربي.

رابعًا: الوقوف أمام النظام الإيراني وفق طرح مشروع تكاملي يتبني قضية الأحواز قانونيًا وشرعيًا، ووفق أبعاد المرحلة المهمة والحساسة التي تمر بها منطقتنا العربية والإقليمية.

ويرى الأكاديمي الأحوازي د. أحمد حكيم، أن «الجغرافيا السياسية» في الشرق الأوسط، لم تحبذ نضال الأحواز من أجل الاستقلال. أولًا، بالنظر إلى وضع إيران كقوة إقليمية وأقوى دولة ذات أغلبية شيعية في المنطقة، فإن الدول المجاورة لإيران لا ترغب في التدخل في الشؤون الداخلية لإيران. كما أن قيمة الحفاظ على الروابط الدبلوماسية والتجارية مع إيران تثبط دول الشرق الأوسط عن الانحياز إلى استقلال الأحواز.

يضيف الباحث أن الشعب الأحوازي يحتاج إلى إقامة تحالفات أقوى مع شعوب شرق أوسطية أخرى، تسعى إلى الحرية والاستقلال، مثل الكرد والأذريين الأتراك في إيران، حيث حققت هاتان المجموعتان بعض التقدم الملموس، حيث، ما سيُضفي الشرعية على مطالبة الأحوازيين بالاستقلال، أو الحكم الذاتي.

وفي نهاية المطاف، وفق الباحث، تعتمد مساعي الأحواز لتحقيق الاستقلال أو الحكم الذاتي، على دعم المجتمع الدولي، الذي يعترف حاليًا بالأحواز كأرض إيرانية فحسب، كما يعمل القانون الدولي ضد الحركة المؤيدة للاستقلال، لأنه يحظر على الدول التدخل في القضايا الداخلية للدول الأخرى. وتحرص معظم البلدان إقليميًا ودوليًا على الحفاظ على العلاقات الدبلوماسية مع إيران، كما هو الحال مع القوى الإقليمية الأخرى، لذلك لابد من استمرار النضال الأحوازي من أجل نيل الاستقلال، دون هوادة، حتى يعترف المجتمع الدولي بحق أبناء الإقليم في دولتهم المستقلة ذات السيادة.

ويؤكد المراقبون أن «التناحر» بين حركات التحرر الأحوازية، هو أحد أسباب فشل الأحواز في إقناع العالم بالاعتراف باستقلال الإقليم عن التبعية الإيرانية، فحتى اليوم لا توجد هيئة يجتمع عليها الأحوازيون كممثل شرعي لهم، لكي يتم بعدها المطالبة بإنشاء مكاتب تمثيل في عواصم العالم تكون بمثابة سفارات للدولة المرتقبة، وتحوز الدعم السياسي وتمهد الطريق لبناء مؤسسات حكم تتطلع للاضطلاع بدورها في الإقليم المحتل بعد تحريره.

■ المصادر:

1 - استقلال الأحواز عن إيران: الفرص والتحديات، موقع المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية، 28 سبتمبر/أيلول 2018.

2 - الأحواز... الدولة العربية التي ابتلعتها إيران، موقع الشرق الأوسط، 24 سبتمبر/أيلول 2018.

3 - أسباب فشل «الأحواز» في التحرر من ربقة الاحتلال الإيراني، 26 فبراير/شباط 2020.

4 - الأحواز تنشد الاستقلال وحقوق الإنسان! موقع العربية، 17 أبريل/نيسان 2015.

قريباً

عمامه های سیاه

مواجهة المشروع الفارسي.. تكون أو لا تكون/ مشروع إيران الاستعماري.. متى يتوقف؟/ كيف نواجه المشروع الايراني الفارسي؟/ مخططات «النفوذ الناعم» لنشر التشيع/ حروب «القوة الناعمة» الايرانية/ احتلال ناعم.. و«طابور ثقافي خامس»/ الصفويات الشيعية.. من يوقظ «الفتنة النائمة»؟/«تصليل اعلامي» بمليارات الدولارات!/ «أبواق ايران» في العالم العربي/ الاعلام الايراني.. «خطاب الكراهية»/ وقائع «الحرب الاعلامية» ضد العرب/ تشييع تحت ستار «الاستثمار»/«القوة الناعمة» الشيعية في مصر/ ايران.. الاولى عالميا في «تزييف الادمغة»/«النفوذ الناعم» عبر التعليم/ اسرائيل وايران.. وجهان لعملة واحدة/ ايران.. «ملاذ الموساد"/"التحالف الغادر" بين ايران واسرائيل/ تجنيد الاطفال في الميليشيات الطائفية/ التحالف «الايراني- الامريكي» في العراق/ «التحالف الخفي» بين الشيعة والامريكان/ إيران «دولة الاعدامات»/ بلاد المشانق المعلقة/ قطع «اذرع الشر» الايرانية/ هل حانت ساعة «سقوط الملالي»؟/ الملالي.. الى «مزبلة التاريخ»/ الربيع الايراني.. آخر ايام الملالي/ سقوط «عمامة» الملالي.. بداية النهاية/ ايران «الحبلى بالتغيير».. متى تثور؟/ مخطط «توريث السلطة» في ايران/«عائلة المرشد».. هل تحكم إيران؟/ ٤ رسائل الى «من يهمه الامر»/ إيران لا تحارب بـ «الوكالة» في اليمن/ المشروع الايراني على مدار ٤ قرون/«الحرس الثوري».. دولة فوق الدولة/ لماذا نعادي ايران؟/ كيف يدير الملالي ماكينة الاكاذيب؟/ لماذا يحقد غلاة الشيعة على «المنصور»؟/ قراءة متانية في ثلاث اوراق تاريخية/قبل ان يهدم «ابرهة المجوسي» الكعبة!/ سفاح فوق عرش «آيات الله»/ ميزانية ايران لـ «تخريب» الشرق الاوسط.

العمائم السوداء

مؤامرات ملالي إيران على العالم العربي

شريف عبد الحميد